وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلّية الآداب و اللّغات

قسم الآداب و اللّغة العربية

المقياس: علم الدّلالة / محاضرة 2021-11-15 م

المستوى : السّنة الأولى ماستر / تخصّص لسانيات تطبيقيّة / المجموعة الرّابعة

الأستاذة: رفيقة بن ميسيّة

المحاضرة الثّالثة : التّعبيرات الاصطلاحيّة

توطئة :

تحتوي كلّ اللّغات على بعض الجمل و العبارات التي لا يمكن فهم معناها الفهم الصّحيح من خلال معرفة معاني الكلمات المكوّنة للتّعبير من المعجم و معرفة القواعد النّحويّة و الصّرفيّة لهذه الجمل و التّعبيرات ، حيث يمثّل التّعبير وحدة متماسكة " مسكوكة " له معنى محدّد لدى الجماعة اللّغويّة يختلف عن المعنى المعجمي لكلمات التّعبير، وتعرف هذه التّعبيرات باسم التّعبير الاصطلاحيّ ()

أي أنّ هذه التّعبيرات لا يمكن فهم معناها من خلال دلالتها المعجميّة و الصّوتيّة و الصّرفيّة و النّحويّة ، و إنّما يتحدّد معناها من خلال ما اتّفقت عليه الجماعة اللّغويّة ، فهي قوالب تعبيريّة مرتبطة بإرث حضاريّ و ثقافيّ و تاريخيّ و سياسيّ .....، و لا يمكن فهم معناها إلاّ في ضوء هذ ا الإرث.

أوّلا: أمثلة توضيحيّة :

مناعة القطيع : أي : أغلبيّة النّاس لها مناعة ضدّ الفيروس .

-الصّحافة أو الصّحف الصّفراء، أي : الصّحافة المعنيّة بنشر الفضائح و الأخبار المثيرة .

-محاربو الصّحراء ، أي : الفريق الوطنيّ

-على جناح السّرعة ، أي : العجلة و السّرعة

-أكل نفسه أو بعضه ، أي : اغتاظ .

-أجود من حاتم ، أي : الكرم المبالغ فيه .

-خضراء الدّمن ، أي : المرأة الحسناء في المنبت السّوء .

-طويل اليد : أي : الجواد الكريم و هو معنى قديم ، اللّصّ و هو معنى معاصر.

-الشَّجَبُ ، أي : الهلاك ، وهو معنى قديم ، الاعتراض ، و هو معنى حديث .

دَفْعُ دماءٍ جديدة ، أي : تغيير القيادات الإداريّة بأسرع ما يمكن .

-ضَرَبَ أخْماسًا في أسْداسٍ (أصله : ضَرْبُ أخماسٍ لأسْداسٍ) ، أي : مَثَلٌ يُضرَب لمن يُظهِرُ شيئا و يريد غيره ، وهو معنى قديم ، التَّخمينُ و الحيْرة و هو معنى معاصر. ( )

ثانيا : مفهوم التّعبير الاصطلاحيّ Idiomatic:

عرّف الباحثون المحدثون التّعبير الاصطلاحيّ على هذا النّحو :

« عبارةٌ لا يفهم معناها الكلّي بمجرّد فهم معاني مفرداتها و ضمّ هذه المعاني بعضها إلى بعض . » ()

« التّعبيرات التي لا يُكشف معناها بمجرّد تفسير كلّ كلمة من كلماتها و التي لا يمكن ترجمتها حرفيّا من لغة إلى لغة . » ( )

« مجموعة كلمات تكوّن بمجموعها دلالة غير الدّلالة المعجميّة لها مفردة ومركّبة ، وهذه الدّلالة تأتيها من اتّفاق جماعة لغويّةٍ على مفهوم تُحمِّله لهذا التّجمّع اللّفظيّ . » ( )

« و هو المعنى الذي يتحقّق من عبارات مسكوكة و متماسكة تعبّر عن وحدة لغويّة ذات دلالة خاصّة أو عبارات ثابتة الصّيغة اللّفظيّة ، أو هو قالب لفظيّ جاهز يعبّر عن معنى خاصّ يرتبط به ، و يدخل معه في علاقة ثابتة في إطار اجتماعيّ و ثقافيّ واحد و يصبح وحدة متكاملة في الكلام يتداولها المجتمع و تتوارثها الأجيال . » ()

« نمط تعبيريّ خاصّ بلغة ما ، يتميّز بالثّبات و يتكوّن من كلمة أو أكثر تحوّلت عن معناها الحرفيّ إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللّغويّة . » ()

و انطلاقا من هذه المفاهيم يمكن تسجيل بعض الملاحظات :

-التّعبيرات الاصطلاحيّة هي أنماط تعبيريّة خاصّة بلغة ما ، و تتكوّن عادة من كلمتين أو أكثر ، بحيث تشكّل وحدة دلاليّة واحدةً ، و لا يُفهم معناها الكلّي بمجرّد فهم معانيها الحرفيّة و ضمّ و تعالق هذه المعاني فقط ، بل يتحدّد معناها من خلال ما اتّفقت عليه الجماعة اللّغويّة لهذا التّجمّع اللّفظيّ ، وذلك في إطار ثقافيّ و اجتماعيّ و حضاريّ و سياسيّ و تاريخيّ معيّن .

- إنّ هذه التّعبيرات و إن كانت في إطارها العام تتميّز بالثّبات ، أي أنّها لم يطرأ عليها أيّ تغيير ، إلاّ أنّه لا يمكن إنكار أنّها قد تكون عرضة للتّغيير سواء على مستوى اللّفظ أو الدّلالة ، شأنها في ذلك شأن أيّ ظاهرة لغويّة ، و كمثال عن هذا التّغيير في اللّفظ نذكر التّعبير الاصطلاحيّ : "أنَا عن حدِّ " ، وهو تعبير قديم معاصر له معنيان ؛ أوّلهما : الدّلالة على أصالة الانتماء و رسوخ صفة حسنة في الشّخص و ثانيهما : الدّلالة على نفي الشّكّ المحيط بشخص ما في صفة حسنة و يعادله في القديم : " ورث المجدَ كابرا عن كابرٍ" ، أي عظيمًا عن عظيمٍ و كبيرًا عن كبيرٍ.

وكمثال عن تطوّر الدّلالة : " طويل اليد " وهو تعبير يدلّ في القديم على الجود و الكرم ، أمّا في لغتنا المعاصرة ، فيدلّ على اللّصّ ، " ضَربَ أخْماسًا في أسْداس ، و أصله " ضَرْبُ أخماسٍ

لأسْداسٍ " و هو تعبير يدلّ في القديم على من يُظهِر شيئا و يريد غيره ، أمّا معناه المعاصر ، فهو التّخمين و الحَيْرة . ()

لذلك قسّم بعض الباحثين التّعبيرات الاصطلاحيّة إلى قسمين :

أ-قسم لا يقبل التّغيير و أُطلق عليه التّعبيرات المغلقة Closed Expression

ب- قسم يقبل التّغيير ، و أُطْلق عليه التّعبيرات المفتوحة ، Expression Open و التي تسمح بنوع من التّغيير. ()

-القول بأنّ التّعبير الاصطلاحيّ قد يكون كلمة واحدة قول يتعارض مع لفظ التّعبير الذي يفيد أكثر من كلمة ، فالتّعبير الاصطلاحيّ ورغم وروده في بعض الأحيان على شكل كلمة، مثل : "التّهليل" ، وهي كلمة نُحتت من " لا إله إلاّ اللّه" و " إمَّعَة " و هي عبارة عن تعبير مُستقى من الحديث النّبويّ الشّريف : " لا يكونَنَّ أحَدُكُمْ إمَّعةً" ، ويراد به من لا رأي له و لا عَزمَ " ()

إلاّ أنّ الغالب في التّعبيرات الاصطلاحيّة أنّها تتكوّن من كلمتين فأكثر ، كما ورد ذلك في كتب التّراث العربيّ ، وكتب المحدثين المشتغلين بهذا المجال .

ثالثا : مقابلاتها اللّفظيّة :

يُطلق على مصطلح التّعبيرات الاصطلاحيّة مصطلحات أخرى ، منها : القوالب اللّفظيّة الجاهزة ، الألفاظ المسكوكة ، العبارات المسكوكة [1] ، لكنّ المصطلح الذي انتشر و كُتب له الذّيوع هو " التّعبيرات الاصطلاحيّة " ترجمة لمصطلح Idioms أو Idiomatic Expressions

رابعا : خصائص التّعبير الاصطلاحيّ :

1) - ينظر: محمود عكاشة ، التّحليل اللّغويّ في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصّوتيّة و الصّرفيّة و النّحويّة و المعجميّة ، دار النّشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ، 1432 هـ - 2001م ، ص 178 .

يتميّز التّعبير الاصطلاحي ببعض الخصائص نوجزها فيما يلي :

-التّعبير الاصطلاحيّ وحدة دلاليّة واحدة ، تؤدّي المعنى من خلال مجموعها الكلّي أو العناصر المكوّنة لها.

- التّعبير الاصطلاحيّ نمط تعبيريّ ثابت في غالب الأحيان ، لا يجوز التّعديل أو التّبديل أو الحذف منه بشكل عامّ ، غير أنّه قد يطرأ عليه تغيير سواء على مستوى اللّفظ أو الدّلالة ، مثل : ألقى الرّئيس الضّوء على حقيقة الموقف ، كشف الرّئيس حقيقة الموقف . فاللّغة في تطوّر دائم و مستمر ، لذلك فالتّعبير الاصطلاحيّ معرّض هو أيضا لهذا التّطوّر .

-عناصر التّعبير الاصطلاحيّ من ذوات الرّتب المحفوظة ، أي لا يجوز التّقديم أو التّأخير فيها .

- تخضع التّعابير الاصطلاحيّة لقواعد اللّغة ، إذ تخضع للمطابقة في العلامة الإعرابيّة و العدد و النّوع ، مثل : السُّوقُ السَّوداءُ .

-دلالة التّعبير الاصطلاحيّ لا تكمن في المعنى الحرفيّ لكلماته ، بل في المعنى الذي اصطلحت و اتّفقت عليه الجماعة اللّغويّة .

-يمكن الاستغناء عن التّعبير الاصطلاحيّ بكلمة تؤدّي معناه ،كما يمكن التّعبير عنه بأكثر من معنى ، وهو في هذا الجانب يُعامل معاملة اللّفظ ، لأنّه يشكّل وحدة دلاليّة واحدة ، مثل : " ضرب كفّا بكفّ " : تحيّر .

- قد يتعرّض التّعبير الاصطلاحيّ لظاهرة المشترك اللّفظيّ التي تحدث للّفظ المفرد ،لأنّه وحدة دلاليّة ، مثل : ألقى عليه بيانا ، يُفْهم على معنيين : أمْلاهُ و أبْلَغَهُ

-قد يقع التّرادف بين التّعابير الاصطلاحيّة ، مثل : لبّى نداء ربّه ، انتقل إلى جواره ، في ذمّة اللّه ، جميعها مترادفات بمعنى مات .

-صعوبة ترجمة التّعبير الاصطلاحيّ ، إذ لا يمكن ترجمته إلى لغة أخرى ترجمة حرفيّة لارتباطه بمضامين فكريّة و ثقافيّة و حضاريّة و تاريخيّة معيّنة ، لا يستطيع المترجم الوصول إليها ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى كونه يعتمد على المجاز ، و هو ما يؤدّي إلى صعوبة إيجاد المرادفات الحقيقيّة له ()

سادسا : أقسام التّعبيرات الاصطلاحيّة :

قسّمت التّعبيرات الاصطلاحيّة على أساس الشّكل و الدّلالة ، و فيما يلي توضيح لذلك :

أ-التّعبيرات الاصطلاحيّة من ناحية الشّكل :

قسّم علماء العربيّة التّعبيرات الاصطلاحيّة على أنواع مختلفة من حيث الشّكل أشهرها استخداما و تناولا ما يأتي ذكره :

أ-تعبير اصطلاحي مكوّن من مركّب فعلي : و هو تركيب يبدأ بفعل ، مثل : ألقى الضّوء على كذا .....بمعنى كشف ، أبان .

ب-تعبير اصطلاحي مكوّن من مركّب اسمي " مبتدأ و خبر" ، مثل : اللّعب في الوقت الضّائع ، أبي يغزو و أمّي تُحَدّثُ .

ج-تعبير اصطلاحي مكوّن من مركّب اضافي ، مثل : سُقوطُ الأقنعةِ ، نَبْضُ الشَّارِعِ .

د-تعبير اصطلاحي مكوّن من مركّب وصفي ، أي يتكوّن من موصوف و صفة ، مثل : التّغطيّة الصُّحُفيّةُ ، السُّوقُ السَّوداءُ .

هـ-تعبير اصطلاحي ظرفي : مثل : قَابَ قوسين أو أدنى ، و هو تعبير قرآنيّ ورد في قوله تعالى : ﴿ فَكَان قَابَ قَوسين أو أدْنَى ﴾ [النّجم : 09] ، أي قريبا (قدَر قوس) .

و -تعبير اصطلاحي حرفي : مثل: على قَدَمٍ و سَاقٍ (حركة سريعة) ، في البَدْء : أوّلا ، بِشقّ الأنفس ، و هو تعبير قرآنيّ ، ورد في قوله تعالى : ﴿ لَمْ تكونوا بَالِغيه إلاَّ بِشقِّ الأنْفُسِ ﴾ [النّحل : 07]، أي بصعوبة و معاناة ()

و قد ضُمّ التّعبيران الحرفي و الظّرفي تحت مصطلحٍ واحدٍ ، و هو المركّب العباريّ ، أي التّعبير المكوّن من شبه جملة .

ب/التّعبيرات الاصطلاحيّة من ناحيّة الدّلالة :

يقسّم التّعبير الاصطلاحي من ناحية الدّلالة إلى تعبير حقيقي و تعبير مجازي ، و فيما يلي توضيح لذلك:

1/ التّعبير الحقيقي : و هو التّعبير الذي يدلّ على معنى مباشر من صريح لفظه أو يقترب في معناه من دلالته الحقيقيّة ، مثل : لا رجعة فيه ، بادئ ذي بدء ، أكيد ، نهائيّ ، لا ريب فيه ، لا شكّ فيه ، و هو قليل مقارنة مع ما وقع في اللّغة من التّعابير المجازيّة (و قد قلنا سابقا أنّ التّعابير الاصطلاحيّة تتجاوز معانيها الحرفيّة) .

2/التّعبير المجازي : و هو التّعبير الذي يدلّ على معناه من دلالته البعيدة غير المباشرة ، مثل: التّعبير التّشبيهي ، و الاستعاري ، و الكنائيّ

*التّشبيهي : مثل : كالقابض على الجمر للدّلالة على شدّة الموقف ، و قد تحذف أداة التّشبيه ، مثل : الذّئبُ خاليًا أسدُ ، و هو مثلٌ يضرب للمتوحّد برأيه أو بسفره (و معناه : أنّه إذا خلا الذّئب بالإنسان كان عليه أسدا أو أشدّ ، و هو يضرب مثلا في الحثّ على الجماعة و النّهي عن الانفراد)

و قد يُبنى التّشبيه على المبالغة ،مثل : أجود من حاتم ، أمكر من الثّعلب .

*الاستعاري : مثل : طار عقله ، بمعنى جنّ جنونه ، أكل نفسَه أو بعضَه ، بمعنى اغتاظ .

* الكنائيّ : مثل : رفع عقيرته كناية عن رفع الصّوت ، اصْطَكَّتْ رُكبتَاه ، كناية عن الاضطراب و الهلع و الخوف ()

سادسا : نماذج عن التّعبيرات الاصطلاحيّة المستقاة من التّراث العربي و القرآن الكريم و السّنة النّبويّة الشّريفة

التّعبير الاصطلاحي	دلالته	مصدره (مستقى من)	موطنه
إنّ مع العُسْرِ يُسْرًا	يُستعمل للدّلالة على أنّ بعد كلِّ شدّةٍ فرجًا ، و يُقال للتّصبّر في الشّدائد و للتّفريج عن أصحاب الحاجات (ورد في سياق طَمأَنة النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم)	القرآن الكريم	﴿ فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشّرح : 6/5]
أضْعَفُ الإيمانِ	أقلُّ ما ينبغي عمَلُه	السّنّة النّبويّة الشّريفة	قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم : " فمَنْ لمْ يستَطِعْ فبيَدِهِ ، و هذا أضْعَفُ الإيمَانِ "
أسْفلَ سَافلين	للتّعبير عن أسوأ مستوى يمكن التّردّي فيه	القرآن الكريم	﴿ ثُمَّ رَدَدْناهُ أسْفَلَ سَافلينَ ﴾ [التّين : 5]

أعْداءُ النَّجَاحِ	الحاسدون الذين يحقدون على كلّ إنسان ناجح	تعبير معاصر	/
التّصفيّة الجسديّة	القضاء على الآخر بالقتل و الإبادة	تعبير معاصر	

سابعا : نماذج عن التّعبيرات الاصطلاحيّة التي دخلت إلى العربيّة عن طريق التّرجمة و الاحتكاك بالثّقافات الأخرى :

التّعبير الاصطلاحي	أصله	دلالته	التّعبير باللّغة الأجنبيّة
من بعدنا الطّوفان	فرنسي	نسب هذا القول إلى بومبادور زوجة لويس الخامس عشر لعدم التّفكير فيما يجري بينهم ، و ذلك أثناء هزيمتهم في معركة روسباخ (و هو يعني الأنانيّة)	Apré nou le déluge
النّقودُ ليست لها رائحة	لاتيني	و هو مثل قاله الأمبراطور الرّوماني فِسْبسيان لابنه المعترض على فرض الضّريبة على دورات المياه العامّة ، فعندما اشتكى الابن تيتوس	Pecunia non olet

		لوالده فسبسيان من هذا الفعل أخرج والده عملة ذهبيّة و سأله عمّا إذا كان يشتمّ منها رائحة كريهة ، فأجابه الابن " لا "، فأجابه الوالد "نعم " إنّها تأتي من الفضلات ، و لا يزال يُقال المثل إلى اليوم عن قيمة المال مقارنة بمصدره	
على قدم المساواة	فرنسي و يمكن أن يكون عربيا على قدم سواء	بمعنى عامله بالمساواة ، عامله معاملة النّدّ بالنّدّ (هم متساوون كالقدم السّواء أو كأسنان المشط)	Sur le meme peid

<u>قائمة المصادر و المراجع :</u>

محمود عكاشة ، التّحليل اللّغويّ في ضوء علم الدّلالة دراسة في الدّلالة الصّوتيّة و الصّرفيّة و النّحويّة و المعجميّة ، دار النّشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ، 1432 هـ - 2001م .

، وفاء كامل فايد ، بعض صور التّعبيرات الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة ، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة ، دمشق.

محمّد محمّد داود ، و فريق عمل معه ، المعجم الموسوعي للتّعبير الاصطلاحي في اللّغة العربيّة ، القاهرة ، ط 1، 1435هـ ، 2014م، .

محمّد محمّد داود ، معجم التّعبير الاصطلاحيّ في العربيّة المعاصرة ، دار غريب للطّباعة و النّشر و التّوزيع ، القاهر ة ، 2003م .

-كريم زكي حسام الدّين ، التّعبير الاصطلاحيّ ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، 1985م .-

- محمود إسماعيل صيني ، المعجم السّياقيّ للتّعبيرات الاصطلاحيّة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1996م .